بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام بحر العلم الزاخر وحبر الأوائل والأواخر شيخ مشايخ الإسلام ملك العلماء الأعلام عمدة المحققين زين الملة والدين أبو علي سيدي الحسن بن مسعود اليوسي رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي أوضح معالم الدين وأنهج مقاصد المسترشدين ومنح هدايته أصفياءه المهتدين ومنح لهم من خزائن كرمه المواهب اللدنية وشرح صدورهم بالعقائد السنية ونفض لهم منها عما ومنح منهم معها بجواهر الدلائل النقلية وكشف عنها حجب الشبهات وسحاب الشبهات بلوائح الأسرار العقلية وتعزز في كبريائه عن أن يحيط بكنه ذاته العقول والمنقول بل جعل وراء حجاب الجلال والجمال مواقف العقول والصلاة والسلام الأطيبان على من جعله ينبوع أسرار الملكوت ومجموع شمائل الفضل وفضائل النعوت وأقامه للحقيقة ميزانا وعلى الخليقة برهانا محمد المختار من العناصر الأطهار صلى الله عليه وعلى آله الثقات وصحابته النجوم المشرقات وهذا وإنه لما من الله تعالى علينا بقراءة عقيدة أهل التوحيد وشرح صاحبها أهل التوحيد والتسديد مررت فيه بمواضع متعاصية على بعض الأذهان متواصية بالتدخل جنتها الأشعة الذكاء والبيان فعرفت على أنه يد عليها وأفصح لإرشاد الله تعالى إضاءة الإبهام إليها ثم بدا لي أن أضيف إلى ذلك من الفوائد ما يحتاج إليه وما يشحذ الناظر عند الوقوف عليه مع التزام تفسير ما يحتاج إليه من الألفاظ اللغوية غير أن شاء الله تعالى الإعراض عما يلوح من الأوضاع العربية وتعين علي أن أقصر في زمان خال فيه من الذهن الذكي في أمد المحسوسات وكيف بالغائص في دقائق المعقولات وقد أيد من تلاطم أمواج الفتن وتناوح العواصف والمحن حتى صار الهول يشتغل من العاطل فكيف بمن هو في شغل جاهل فمن عثر على خلل أو وهم أو تحريف فليصلحه جابرا على أني لست من أهل التصنيف وما حملني على ما أتيته إلا المقصد التبرك بكلام هذا الشيخ الفاضل ورجاء أن تناله رحمة وأن يلتفع بها

حاصل

سائل ما أو ابتكار من المولى الكريم وهو الفتاح العليم نسأله سبحانه أن يوفقنا للقول والعمل ويعصمنا من الزلل والخطل بفضله وطوله وجوده ومنه قوله الحمد لله أثر في ابتداء الشرح والمتن التعبير بالحمد دون الشكر لأمور منها ابتداء الكتاب المجيد به ومنها أكثرية استعماله في الحديث ومنها الخصوص الذي ذكر عبارة الفاتحة وفيه كثرة مجيئه في كلام رب العزة وفي كلام أهل الجنة وغيرهم أبدا وبالجملة الاسمية لدلالتها على الدوام والثبوت ولم يقدم الخبر لأهمية الحمد في مقام الابتداء وإن كان اسم الجلالة أهم من حيث ذاته قال قلت ما لذات كيف يتأتى الاعتراض المفاهيم وأيضا التقديم من جهات ومنها التمييز الاسم وإفادة الاختصاص فلم غلب عليه مرجح ولعله هو النظر قلت أما أولا فالمراد ما ذكرت أن الأهم ما لم يقتض العدول عنه أمر وأما ثانيا فلا نسلم عدم الاختصاص عند تأخير الخبر فإن تعريف المبتدأ بلام الجنس يفيد قصره على الخبر نحو الكرم في العرب والإمام من قريش ومنه الحمد لله كما نبه عليه سعد الدين في المطول على أنا لو سلمنا عدمه فيجب ترك التنبيه عليه لبداهة أن هذا الاختصاص بلغ من الوضوح إلى حيث لا يحتاج إلى بيان ولا يتصور فيه خطأ مرد وهذا أحسن اعتبار في هذا المقام عند من له ذوق سليم قوله مشتمة من سواطع البراهين يحتمل أنه يكون مستترا اسم مفعول حذفا من أنوار المعارف واسم فاعل حالا من العلماء إلى غير ولعله أولى قوله بلا يلتبس مصنوعات له أو أن يكون من أظهرية الصفة أو الموصوف قوله لمن هو يدل من له قوله بعضهم تعلق بضمير إشارة إلى أن كل ما يحصل للعباد من العلوم والمعارف إنما هو بفضل الله تعالى ولا تأثير لجعل في ذلك أبدا ولا ينسب إليه شيء منه خلافا للمعتزلة وفيه تعلق القسم إشارة إلى أن ما وقع من النعمة إنما هي بمحض الفضل والاختيار لا علة هنا لا بالطبع خلافا للفلاسفة وكثير ثم في ذكر الشرح أوله كله براعة الاستهلال بحسب التراكيب وفي ذكر البراهين أولا والنظر والتقويم ثانيا براعة بحسب الفن قوله ومن عليهم فيها أي في مصنوعاته أو في البراهين على تأويل قوله حتى أذهلهم عن عجائب أرضه وسماواته هذا مقام الفناء والغيبوبة عن الأكوان بشهود مكونها سبحانه فلا طاح الحكم الكون لحلاوة المشاهدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)